

لبنان وسوريا في ضوء تجارب الماضي بوزير: لأفضل العلاقات في معزل عن حكمها

فرض الانهيار الذي اصاب النظام السوري لصالح قوى الادارة السورية الجديدة قراءة للتطورات في لبنان والمنطقة، وسط ترقب لما يمكن ان تقود اليه في حال نجاحها في بناء الدولة المدنية والديموقراطية التي تعهدت بها هذه القوى. ما هو ثابت ان لبنان يرغب في ان تشهد سوريا استقرارا ينعكس على ساحته

في قراءته خلفيات ما حصل وما هو مطلوب لبناء افضل العلاقات بين لبنان وسوريا مستقبلا، اعتبر وزير الخارجية الاسبق فارس بوزير في مقابلة مع "الامن العام" ان اسقاط النظام السابق لم يكن ابن ساعته، وهو يعود الى عقود سابقة بدءا من رفض الاسد الاب مشروع ايهود باراك الذي طرح عليه عام 1998.

■ هل ما حصل في سوريا كان حتميا وهل كان في الامكان تفاديه ام انه تنمة لما حصل في غزة ولبنان؟

□ ما جرى هو عملية تراكمية بدأت منذ زمن بعيد، في العام 1998 عرضت اسرائيل ما سمي حينذاك بمشروع ايهود باراك في اللقاء الذي جمع الرئيس الاميركي بيل كلينتون والرئيس السابق حافظ الاسد في جنيف على هامش احدى جلسات المفاوضات. وهي خطة قالت بأن تسترد فيها سوريا 99.5% من اراضيها بمساحة 90 الف كلم مربع تمتد الى حدود تبعد 30 مترا عن الشاطئ الشرقي لبحيرة طبريا. وراهن العالم بأجمعه على ان السلام آت، وان من المستحيل ان يرفض ذلك حافظ الاسد. حينذاك توقعت، وربما كنت الوحيد، الذي توقع عبر تصريح صحافي نشر كمانشيت في احدى الصحف ألا يحصل سلام. لما عاد الاسد الى دمشق رافضا هذا السلام، شعرت اسرائيل عندئذ بأن نظام الاقليات في سوريا لا يمكنه ان يذهب معها الى السلام. اتخذت يومها قرارا استراتيجيا للاطاحة به، والعودة الى عقيدة اسرائيلية قديمة تراهن منذ الخمسينيات على الاكثية الاسلامية التي لا يزايد عليها احد، وكلما كانت متطرفة كان ذلك افضل. في رواية

تعيديني الى تلك الفترة، اذ فور عودة الاسد من جنيف تلقيت دعوة لزيارته. استغربت اذ انه لم يكن هناك على جدول الاعمال اي قضية اقليمية، وبدا لي بأن الاسد قد اطلع على موقفي من عملية السلام، ويريد ان يعرف مني كيف وصلت الى هذا الاستنتاج. سألتني في البداية ماذا يقول الناس عن قمة جنيف؟ قلت له الناس لا يفهمون كيف تستعيد دولة 99.5% من اراضيها وترفض ذلك، فابتسم وقال اعطني رأيك. قلت رأبي انك لن تمشي بهذا المشروع لاسباب عدة، اولها لأنني اعتقد بأن حافظ الاسد يريد ان يغادر هذه الدنيا كزعيم عربي لم يعترف يوما بالكيان الصهيوني، وهذا بالنسبة اليه اشرف من ان يسترد ارضا في مقابل الاعتراف به. ثانيهما انه يدرك تماما واقع سوريا وحساسية الوضع ولا يريد ان يزايدن احد عليه، فسوريا لا تحكم الا بسقف عال من القومية العربية. هنا وافقني بتحفظ لأنه يدرك انه في حجمه وتاريخه يستطيع ان يحمل على اكتافه موضوع السلام، لكن من سيأتي من بعده لن يتمكن من تحمله. وانتهى قائلا انا منذ اليوم الاول الذي تعرفت فيه عليك ادرت حكمتك ومعرفتك، لكن لا تقل هذا كله "خليك" على البند الاول.

■ كيف فسرت رد فعل الرئيس حافظ الاسد؟ □ تاكيدا لنظريتي، بعد عامين على تسلمه السلطة اي عام 2002 دعي نجله بشار الى مفاوضات سلام في تركيا، وعرضت عليه مشاريع سلام لم يتجاوب معها. كان واضحا لدي ان بشار لا يمكنه ان يتحمل هذا العبء في زمن لم يعد هناك قومية عربية ولا جامعة عربية، وقد ساد فيه التطبيع. بعدما قبلت

مصر بالسلام لم يعد هناك عراق، والعواصم العربية لم تعد تعترف بمعادلة الصمود والتصدي، وعندئذ اتخذ القرار باسقاط النظام. لذلك عقد اجتماع منذ شهر في تركيا شارك فيه الاتراك والروس والايرونيون والاماراتيون وقطر، وتقرر بأن هذا النظام لا يستطيع ان يستمر. تبادل المجتمعون الضمانات فثالثها روسيا لقواعدها ولربما في اوكرانيا، واعطيت تركيا ضمانات في ملف الاكراد وتم اختيار الجولاني مع اجندة واضحة تتحاشى الثورة الداعشية التي مورست في العراق، وتقود الى دولة مدنية تبعتها عن ثورة بطابع ديني. ونقل السلطة بشكل تدريجي يبدأ بحكومة مؤقتة مع الاصرار على المحافظة على الاقليات وعدم المس بها، كذلك تحاشي تدمير مؤسسات الدولة والجيش باستثناء محاسبة الضباط المرتكبين. اعتقد ان بشار الذي تبلغ القرار اعطى الاوامر للجيش السوري بأن لا يقاتل بعدما نال ضمانات حول استضافته في موسكو. تم تحييد الايراني الذي يعاني من مشكلة اقتصادية متفاقمة تهدد النظام بالشكل الذي حل في سوريا، فلديهما ارضا خصبة، لأن الجوع والفقر ومعهما العقوبات عممت اوجه الشبه بينهما. هكذا فهمت ايران التي تعاني في علاقاتها مع الاسد منذ اشهر، وقد لا تنجو من الضغوط لفك ارتباطاتها به وهو لا يريد، وبالجملة. لذلك، ومن الافضل ان تستعد للمفاوضات مع واشنطن حول الملف النووي والوضع المالي. ونضيف الى هذه المعطيات ما يتعلق بالموقف الروسي. فبعدهما قطعت المعابر الشرعية بين لبنان وسوريا وانقطاع الاتصال بحزب الله، لم يفهم كثر ان روسيا لم تكن تعارض ما تقوم به اسرائيل، وكان مخطئا من اعتبر ان الـ 400 S



• الترسيم ينهي قضية مزارع شبعا وتلال كفرشوبا ويحسم قانونيتها بكتاب سوري رسمي يحيي المفاوضات مع اسرائيل من حولها، ومعها النقاط الـ 13 وبقية العقبات. • استكمال ما تقرر لتنفيذ القرار 1701.

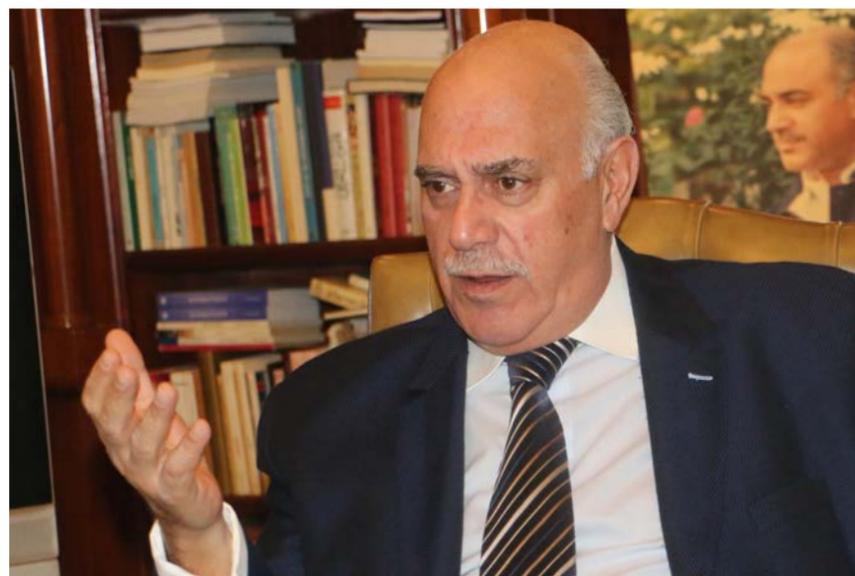
لذلك اعتقد بأن مصلحة لبنان أن يعم الازدهار في سوريا ليتوقف التهريب الذي يكلفنا مليارات الدولارات سنويا. طالما ان سوريا فقيرة وتعاني من مشكلة اقتصادية يبقى وقف التهريب مستحبا، وفي حال العكس تتبدل الامور. فبالتعاون بين السلطتين نضع حدا لهذه القضايا في معزل عن الاشخاص والاسماء. لذلك نحن اليوم امام خيارين، اما ان يلتزم احمد الشرع الاجندة المرسومة لتنجح الثورة وترسخ سلطتها المدنية غير الطائفية في اتجاه دولة عربية مدنية اكثر ديموقراطية، واما ان ينقلب على هذه الاجندة، او لا يستطيع تنفيذها، فتتغير الامور ونعود لتوقع الكثير من الصعوبات. لذلك الحذر مطلوب فالثورات قد تتغير في مراحلها، ويتغير الاشخاص والبرامج. ولنا مثل لم ينس بعد في انقلاب بن لادن الذي كان رجل الاميركيين ضد الروس في افغانستان، فتحول ليكون قائدا لعملية 11 ايلول. عندها قد تتحرف الثورة الى الفوضى والقتال، وتتعثر العودة الامنة والطوعية للنازحين كما تريدها بعض الدول.

■ كيف فسرت التوغل الاسرائيلي في المنطقة العازلة والاراضي السورية، وهل هو موقت ام دائم؟

□ دخول اسرائيل وتمركزها في جبل حرمون امر يزعجنا، ونحن لا نريده ليس فقط بسبب حق السوريين في ارضهم بل لأنه يطوقنا. ما زلت حائرا بين اعتبار ما حصل موقتا او دائما. فان كان دخولها موقتا لضبط ايقاع الثورة ومنع تحولها ضدها شيء، وفي حال العكس امامنا مشكلة حقيقية.

■ ألم تظن ان اسرائيل بعد تدمير ترسانة الجيش السوري التي قد تشكل خطرا محتملا اذا انقلبت الثورة؟

” رفض حافظ الاسد عقد اي اتفاقية سلام مع اسرائيل، منعا للاعتراف بالكيان الصهيوني



وزير الخارجية الاسبق فارس بوزير.

■ كيف تنظر الى شكل ومضمون العلاقات التي يجب ان تقوم بين سوريا ولبنان في المستقبل؟

□ الان اما وقد حصل ما حصل، من المفترض اولا ان يدرك الجميع بأن العلاقات بين لبنان وسوريا في معزل عن حكم سوريا يجب ان تكون علاقات جيدة، لأن هناك مصالح اقتصادية وسياسية وامنية مشتركة بين البلدين. قدرنا مرسوم بالجغرافيا والتاريخ والواقع، فيما ينتظر لبنان ان يستتب الوضع في سوريا لتتحقق المكاسب ومنها اربعة:

• عودة النازحين السوريين الى ديارهم لتخفيف هذا العبء الكبير.

• ترسيم الحدود بين البلدين بما يسمح بضبط الحدود وانهاء الفوضى نتيجة فقدان حدود قانونية.

يعيق ضرباتها، فقاعدتا حميميم وطرطوس لم تعترض طائفة اسرائيلية، وباتت عملياتها اسهل وهو ما لم يصدقه حزب الله. لم يدرك الآخرون حجم علاقة بوتين والمحيطين به من الممولين اليهود الذين يسيطرون على النفط والذهب والاماس في روسيا، وانه لا يريد الحرب مع اسرائيل. وهو من طالب سوريا قطع طرق حزب الله الى لبنان. ما زاد في الطين بلة، ان

طائفة روسية كانت اسقطت بصاروخ سوري عندما كانت تتجه الى تبديل طيارين تزامنا مع غارة اسرائيلية على المنطقة، وكادت الامور ان تتدهور مع اسرائيل بسبب ما رافق الحادث من اتهامات متبادلة بين وزير الدفاع الروسي والاسرائيلي، مما ادى الى مطالبة الاسد بضبط وجود حزب الله وايران لكنه لم يستجب لا بل راح يلعبها "نص على نص"، ويراوغ معتقدا انه سيلعب على الجبلين بنجاح، وهو ما عزز قناعة روسيا وايران بضرورة انتهاء النظام. وحين حاول بشار تلبية مطالب اسرائيل والولايات المتحدة بتقليص وجود الحزب وايران بمعبأر قليل، فسدت العلاقة بطهران. هكذا تراجعت مواقف الجميع الى حدود فقدان الثقة به عدا عن عجز جيشه، فتلاقت الارادات والمصالح بين الجميع وكان ما كان.

الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم

٢٠٢٤ - ٢٠٠٠

◆ كلية ادارة الاعمال
- شهادات البكالوريوس والماجستير
- شهادات مشتركة: بكالوريوس
وماجستير مع جامعة كارديف
ميتروبوليتان البريطانية

◆ كلية العلوم الصحية
صحة عامة . تريض . تغذية . قياس نظر

◆ كلية الفنون والتصميم
بكالوريوس:
- التصميم الغرافيكي والفنون الزخرفية
- التصميم والهندسة الداخلية

◆ كلية الآداب والعلوم
بكالوريوس وماجستير المعلوماتية
- اختصاصات متنوعة في حقل التربية
والعمل الاجتماعي
- الشهادة التعليمية TD

- قسم التعليم المستمر
- دبلوم السلامة المرورية

برنامج الفرشمن لطلاب المنهج الأجنبي

احتلت الجامعة
المرتبة الثانية في لبنان

في مجال المساواة بين الجنسين | SDG5

والحد من اوجه عدم المساواة | SDG10

المرتبة الثالثة في مجال جودة التعليم | SDG4

تصنيف تايمز للجامعات الأكثر تأثيراً لعام ٢٠٢٤

Times Higher Education
Impact Rankings 2024

نالت الجامعة الإعتماد المؤسسي الدولي
من evalag

MUBS
MODERN UNIVERSITY FOR BUSINESS & SCIENCE

f X @ in v
mubs.edu.lb



فروعها: الدامور . بدارو . عاليه . السمقانية . راشيا . جل الديب



■ هل تشارك اللبنانيين مخاوفهم من انشغال العالم بالازمة السورية فيصرف عنا؟
□ طبعا انعكس الوضع في سوريا على لبنان، واقفل خط التمويل الاستراتيجي الايراني لحزب الله عبر دمشق، وهو امر يجب ان يؤخذ في الاعتبار من المقاومة اولا ومن الاخرين ثانيا. لم يعد هناك اي خيار الا هذا الاتفاق والقرار 1701، ومن مصلحة الجميع الالتزام بهما بمن فيهم المقاومة، وهما الصيغة الوحيدة المتاحة امامنا سواء كنا مع المقاومة او ضدها. فالمقاومة التي كانت قائمة بدعم ايراني مطلق وسوري شبه مطلق انتهت. العقل يقول بإعادة تكوين رؤية جديدة لئلا نرتكب خطأ الرئيس بشار الاسد الذي تصرف وكأن شيئا لم يتغير منذ 30 عاما. غلطته انه بقي مؤمنا بأن القومية العربية كافية لحمايته فيما العالم كله تغير، ولم يعد هناك اتحاد سوفيائي، وافتقد العداء العربي المطلق مع اسرائيل وطبّع جزء كبير منهم معها. من هنا بقيت حساباته متحجرة كما كانت ايام والده، فيما السياسة متحركة ولا توجد سياسة ابدية ازلية.

لم يفهم أكثر
ان روسيا لم تكن تعارض
ضربات اسرائيل

لبنان بتفويض دولي بعدما شارك في حرب الكويت الجيشان السوري والاميركي، كان دورها ايجابيا في تنفيذ اتفاق الطائف وحل الميليشيات. كما دعمت قيام حكومة تترجم وفاقا وطنيا. لما قتل اسحاق رابين عام 1993 بعد مؤتمر مدريد للسلام شعرت سوريا بانها مطوقة بسقوط مشروع السلام، تحالفت مع طهران وسلكت مسلكا سلبيا. لذلك علينا ان نحكم على مسار هذه العلاقات بين البلدين على اساس المحطات في معزل عن التفاصيل السلبية اليومية وتحديدًا بما يتصل بعمل المخابرات والفساد.

□ بني النظام السوري بالدين وعلى مدى 60 عاما ترسانته، وما حصل يعني ان المطلوب ان يكون الجيش السوري المقبل جيشا امنيا داخليا لا يشكل اي خطر على اسرائيل، ومن هنا يتم تدمير اسلحته الثقيلة.

■ بحكم تجربتك السياسية كيف تقيّم العلاقات اللبنانية - السورية قبل الطائف وفيه وحتى اليوم؟

□ سوريا لم تكن يوما ولم تدع انها مؤسسة خيرية، وقد تعاطت مع قضايانا حسب مصالحها وكان دورها ايجابيا في اوقات معينة وسلبيا في اخرى. ففي العام 1976 كانت على وفاق مع الولايات المتحدة، فتدخلت في لبنان لضبط الاجتياح الفلسطيني بعدما هدد الكيان اللبناني. ولما زار السادات القدس عام 1977 انفرط هذا العقد بينهما، وبدأت سوريا تغض النظر وتمارس الامور كما تشاء. في العام 1990 استعادت تفاهمها مع واشنطن فدخلت